يداخلهم من ان تكون لهم الرياسة فيبتغون لك الغوايل ويتصبون لك الحبايل وهم فاعلون ذلك وابناؤهم فكن على حذر منهم ولولا ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي حتى اصير يثرب دار مملكتي فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب بها استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره فيها ولولا اني اخاف عليه الرزيات واتقي عليه الافات واخشى عليه العاهات لاوطأت اسنانه العرب ولأعلنت على حداثة سنه بشرفه وقدره وذكره ولكني صادف ذلك بغير تقصير مني معك من هؤلاء النفر ثم امر لكل واحد منهم بمائة من الابل وعشرة أعبد وعشرة اماء وعشرة ارطال من التبر وعشرة ارطال من الفضة وكرش مملوء عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك ايها الناس لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطايا الملك فانه الى نفاد ولكن ليغبطني بما يبقى في ولي عقبي من بعدي شرفه وذكره ومحاسنه وفخره فاذا قيل له ما ذلك فيقول ستعلمن نبأه بعد حين وفي ذلك يقول امية بن عبد شمس :

جلبنا المدح تخفيه المطايا — الى اكوار اجمال ونوق
تغلغله مراتعها تعالى — الى صنعاء من فج عميق
تأم بنا ابن ذي يزن وتفري — ذات بطونها الطريق
ويرعى في مخايلها بروقا — توافقه الوميض الى الطريق
فلما وافقت صنعاء صارت — الى ذي الملك والحسب الوثيق
الى ملك لنا دار العطايا — بحسن بشاشة الوجه الطليق

وكان في الوفد امية بن ابي الصلت الثقفي فقال فيه

لا يطلب الثار الا كابن ذي يزن — في البحر خيم للاعداء أحوالا
الى هرقل وقد شالت نعامته — فلم يجد عنده النصر الذي سالا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)